Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

منْ ولاية، ولكني غضبت لكم وأخبرهـم بقول الأخطل عند عبد الملك ـ فاثأروا بقومكم، فشدّ على بني تغلب بالبِشْر ليلاً، وهم غارّون آمنون، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وهرب الأخطل من ليلته مستغيثاً بعبد الملك.

ويوقفنـا ـ هنـا ـ أثـر القـريحـة في الأداء البـلاغيّ، من خلال الثقـافة والحضارة التي تفهم في محيطها القيمة البلاغية.

ويلفتنا في قول الأخطل لعبد الملك: يكن عن قريش مستمار ومرجل. فيقـول عبـد الملك للأخـطل: أين يا ابن اللخنـاء؟ وهـذه كنـاية عن شتيمة للأخـطل، فقـال الأخـطل: إلى النار يا أمير المؤمنين. قال: لو قلت غيرها لقطعت لسانك.

أثّـرت الهـزّة البـلاغية في شعـور عبـد الملك وعقله، فجعلتـه يتهـدد الأخطل، ولولا «حُسن تخلص» الأخطل، لكان ما لا يُحمد عقباه، ولكنّه ردّ بأسلوب بلاغي، يعرفه عبد الملك حقّ المعرفة، حتى قال له: لو قلت غيرها لقـطعت لسـانـك. وهـذا دليل على التواصل البلاغي، وحسن التخلص من الأخـطل، والتـأثير في نفس عبـد الملك، وسعة درك الأخطل، وتمثله للفنّ البلاغي، من غير أن يسميه.

- ١٠ -

لا تتناكر النظرة النقدية لدى عبد الملك، مع الفَهم البلاغي، وذلك أنّ الحديث عن النقد في العصر الأموي، هو نفسه الحديث عن البلاغة، من حيث الإجراء والتقسيم والمضمون. ولكنّه عزّ على الدارسين أن يصفوا مرحلة الدراسة عن العصـر الأمـوي في أن تكون بمستوى المعايير والمقاييس البلاغية التي وجدوها في العصرالعباسي، في مؤلفات ولدى أعلام، ولذلك قال بعضهـم ـ وهو محقّ في ذلك ـ ونقْد عبد الملك نقدُ عليم بالأدب، خبير بأموال النفوس، قادر على التعمق في أحوال الشعر، وتذوقه، ورأيه في هذا النقد يوافق آراء المتأخرين من الشعراء والأدباء والنقّاد، من أمثال أبي تمام (ـ ٢٣١ هـ)، وقدامة بن جعفر (ـ ٣٣٧ هـ)، وأبي هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ)، والذين حكموا على مفهوم